

الدر المنثور

اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرم وعظم حرما تهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال : في كلهن وقاتلوا المشركين كافة يقول : جميعا . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة B في قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال : إن الظلم في الشهر الحرام أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن لا يعظم من أمره ما شاء وقال : إن لا يصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي لية القدر فعظموا ما عظم الله وإنما تعظم الأمور لما عظمها الله تعالى به عند أهل الفهم والعقل . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال : في الشهور كلها .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال : الظلم العمل لمعاصي الله والترك لطاعته . وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله وقاتلوا المشركين كافة قال : نسخت هذه الآية كل آية فيها رخصة .

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن كعب قال : اختار الله البلدان فأحب البلدان إلى الله البلد الحرام واختار الله الزمان فأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم وأحب الأشهر إلى الله ذو الحجة وأحب ذو الحجة إلى الله العشر الأول منه واختار الله الأيام فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة وأحب الليالي إلى الله ليلة القدر واختار الله ساعات الليل والنهار فأحب الساعات إلى الله ساعات الصلوات المكتوبات واختار الله الكلام فأحب الكلام إلى الله لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله .